لنهج البلاغة . يقول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة التوحيد الطويلة : « لا يجري عليه الحركة والسكون » فالله ليس ساكناً ولا متحركاً ، لأنّه ليس له جرم ولا مادة ، يعمل ولكن بلا حركة « فاعل لا بالحركة » فإذا كان المحبوب يحرّك محبّه دون أن يتحرك ، وإذا كان الكمال يحرّك المستكمل من دون أن يتحرك ، وإذا كان العلم بدون أن يتحرك ، يجذب المتعلم إليه ، فالله هنا يمنح الحركة لقوافل الوجود من غير أن يتحرك « فاعل لا بحركة » والله الهادي خلق جميع الأشياء وجهّزها جميعاً ودعاها جميعاً . فهو هادي الكل ، إذ أنه فاطر الكل والحكيم بالنسبة للكل فمن لحاظ النظام الفاعلي حيث نذهب إلى أعلى نصل إلى الله ، وفي النظام الداخلي والتنظيم الداخلي عندما نفحص الأشياء ، نجد الله ونصل إلى الله ، وكذلك في النظام الغائي عندما نفحص نصل إلى الله : ﴿ **هو الأول والآخر والظاهر والباطن** ﴾[1] والقرآن الكريم نور وحكمة وبرهان ﴿ **وشفاء لما في الصدور** ﴾[2] .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) سورة الحديد، الآية: ٣.

(٢) سورة يونس، الآية: ٥٧.